صفات الجند الرباني استنادًا إلى غزوة أحد

د . أحمد حسن عمر شلوبة*

المستخلص

تهدف هذه الورقة الموسومة ب" صفات الجند الرباني استنادًا إلى غزوة أحد " إلى بيان الصفات التي تميز جند الله من جند الشيطان، والتي قادت إلى النصر على الأعداء، بينما غابت عن الجند في بلاد المسلمين اليوم– إلا من رحم الله – ؛ فتمكن من رقابهم الأعداء، وأصبحت ديار المسلمين مستباحة، ولا مخرج من هذا الواقع الأليم إلا بالعودة إلى سيرة السلف الصالح.

تأتي أهمية هذه الورقة من أنها تبين صفات الجنود الربانيين الذين سيغيرون هذا الواقع؛ وعندها ستعود العزة للإسلام والمسلمين.

اتبع الباحث المنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي، تناولت الورقة بالدراسة: دور كبار السن وأهل الأعذار، ثم دور الشباب، ثم دور النساء في الجهاد، ثم خاتمة.

ومن أهم نتائج هذه الورقة أن أهم صفات الجند الرباني والتي برزت من خلال عطاء الصحابة في غزوة أحد: محبة النبي صلى الله عليه وسلم، الشجاعة، الزهد، المداومة على الطاعات، التخطيط البشري، المبادرة، التوازن، الشمول، الإخلاص، الامتنان لله ورسوله، المجاهدة في سبيل الله ولو كان من أهل الأعذار أو كبار السن.

* جامعة الإمام المهدي / السودان

تمهيد:

كانت غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة النبوية، وكانت بداية النصر للمؤمنين، ثم انقلب النصر إلى هزيمة؛ لما خالف البعض أمر النبي – صلى الله عليه وسلم–، ثم كان الثبات والتضحية، وهي غزوة مليئة بصفات الجندي الرباني، الذى غاب عنَّا اليوم، والهدف من هذه الدراسة البحث عن هذه الصفات التي إن وجدت كان النصر والعزة للمسلمين.

قال تعالى: (وَكَأَين مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَه رِبِّيونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهنُوا لِمَا أَصَابهمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يحِبُّ الصَّابِرِينَ*وَمَا كَانَ قَوْلَهم إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآَخِرَةِ وَاللهُ يحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (آل عمران: الآيات 147،146،148)

قال ابن كثير في تفسيره:" عاتب الله بهذه الآيات، والتي قبلها من انهزم يوم أحد، وتركوا القتال لما سمعوا الصائح يصيح:"إن محمدًا قد قتل"، وفي هذا تعريض بالمسلمين الذين أصابهم الوهن والانكسار عند الإرجاف بقتل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وضرب الله مثلًا للمؤمنيين لتثبيتهم بأولئك الربانيين، وبما قالوه: وهذا القول وهو إضافة الذنوب والإسراف إلى نفوسهم – مع كونهم ربانيين– هضمٌ لها واعترافٌ منهم بالتقصير، وفي هذا تعليم للمسلمين إلى أهمية التضرع، والاستغفار وتحقيق التوبة، وتظهر أهمية ذلك في إنزال النصر على الأعداء فنالوا ثواب الدارين: النصر والغنيمة في الدنيا، والثواب الحسن في الآخرة" (ابن كثير،1999م،ص255)

هذه الآيات تشير إلى أسباب الهزيمة وهي: الوهن، والاستكانة، والضعف. وهذا ما حدث للمجاهدين لما أشيع أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قد قتل، لكن المتتبع لسير معركة أحد، يجد أنه قد تجلت صفات حولت الهزيمة إلى نصر، وهي صفات الجندي الرباني، والتي إن وجدت كانت العزة، وكان النصر، وسنسلط الضوء على صفات الجندي الرباني، والتي بها تتم العزة ويخرج العالم الإسلامي من حالة الوهن التي يعيشها، فتعود العزة والكرامة، وتعود الريادة للمسلمين. وسنعطى نماذج حية من عطاء الصحابة في غزوة أحد، والذين تجسدت فيهم هذه الصفات الربانية ومن هؤلاء:

(أ) جهاد الآباء،وأهل الأعذار، وكبار السن:

(1) عمرو بن الجموح رضي الله عنه (مجاهد من أهل الأعذار):

كان عمرو بن الجموح – رضي الله عنه – أعرج شديد العرج، وكان له بنون أربعة مثل الأُسْد يشهدون مع رسول الله – صلى االله عليه وسلم – المشاهد، وهم خلاد ومعوذ ومعاذ وأبو أيمن، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه، وقالوا: إن الله – عز وجل –قد عذرك، فأتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: إن بنيّ يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه وللخروج معك فيه، فو الله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة، فقال له رسول الله– صلى الله عليه وسلم: "أما أنت فقد عذرك االله – تعالى فلا جهاد عليك" وقال لبنيه: "ما عليكم ألا تمنعوه، لعل الله أن يرزقه الشهادة" فخرج وهو يقول مستقبل القبلة: اللهم لا تردني إلى أهلي خائبًا فقتل شهيدًا.

وفي رواية أتى عمرو بن الجموح – رضي الله عنه– إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال:"يارسول الله، أرأيت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل، أمشي

برجلي هذه صحيحة في الجنة، وكانت رجله عرجاء، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: نعم، فقتل يوم أحد. (السهيلي،1412هـ، ص15)

من فوائد هذا النص :

أولًا: أن عمرًا بن الجموح رضي الله عنه من أهل الأعذار؛ فلا يجب عليه الجهاد، وله أربعة أبناء يحاربون كالأسود، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك تاقت نفسه للشهادة فأكرمه الله بالشهادة.

ثانيًا: إن الشخصية المسلمة لا تتقاعس عن أداء دورها مهما كان معاقًا فالإعاقة عنده بقدر من الله والجهاد أمر من الله.

ثالثًا: يجوز الجهاد لأهل الأعذار.

(2)أبوحذيفة بن اليمان وثابت بن وقش، مجاهدان من كبار السن

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد رفع حُسيل بن جابر، وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان، وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان، فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران:" لا أبا لك، ما تنتظر؟ فوالله ما بقي لواحد منا من عمره إلا ظِمْءُ حمار، إنما نحن هامة اليوم أو غدٍ، أفلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله – صلى الله عليه وسلم –، لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم؟ فأخذا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون، وأما حسيل بن جابر فقتلوه ولا يعرفونه، فقال حذيفة:" أبي، فقالوا: والله ما عرفناه، وصدقوا، قال حذيفة: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين"؛ فأراد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يديه، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين،

فزاده ذلك عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خيرًا" (أحمد بن حنبل، 2008م، ص299)

وفي هذا الخبر، يظهر أثر الإيمان في نفوس الشيوخ الكبار الذين عذرهم الله في الجهاد وكيف تركوا الحصون وخرجوا إلى ساحات الوغى طلبًا للشهادة فنالوها .

(3)خيثمة أبو سعد رضي الله عنه (الصدق وتنافس الأب وابنه على الجهاد):

قال خيثمة أبو سعد:" أخطأتنى وقعة بدر وقد كنت عليها حريصًا، لقد بلغ من حرصي أن ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة، وقد كنت حريصًا على الشهادة. وقد رأيت ابني البارحة في النوم في النوم أحسن صورة، يسرح في ثمار الجنة وأنهارها وهو يقول: ألحق بنا ترافقنا في الجنة، فقد وجدت ما وعدني ربى حقًّا، وقد واللَّه يا رسول اللَّه أصبحت مشتاقًا إلى مرافقته في الجنة وقد كبرت سني، ورَقَّ عظمي، وأحببت لقاء ربي، فادع اللَّه يا رسول اللَّه أن يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة"؛ فدعى له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بذلك، فقتل بأحد شهيدًا. (المقريزي،م1999، ص250)

في هذا النص فوائد منها:

أولًا: حرص أبي خيثمة على الجهاد مع كبر سنه ورقة عظمه.

ثانيًا: الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

ثالثًا: صدق الرؤيا الصالحة.

رابعًا: صدق أبي خيثمة في طلب الشهادة فدعا له الرسول – صلى الله عليه وسلم – فتحققت له الشهادة.

خامسًا: الخير في إيثار الآخرة على الدنيا.

(4) وهب بن قابوس وابن أخيه الحارث رضي الله عنهما (المبادرة والثبات)

خرج وهب بن قابوس المزني، ومعه ابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس، بغنم لهما من جبل مزينة، فوجدا المدينة خلوًا فسألا: أين الناس؟ فقالوا: بأحد، فخرجا حتى أتيا النبي– صلى الله عليه وسلم – بأحد فيجدان القوم يقتتلون والدولة لرسول الله– صلى الله عليه وسلم – وأصحابه، فأغارا مع المسلمين في النهب، وجاءت الخيل من ورائيهم، خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل، فاختلطوا، فقاتلا أشد القتال، فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله– صلى الله عليه وسلم –: "من لهذه الفرقة؟ " فقال وهب بن قابوس: أنا يا رسول الله، فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع. فانفرقت فرقة أخرى فقال رسول الله– صلى الله عليه وسلم –: "من لهذه الكتيبة؟ " فقال المزني: أنا يا رسول الله، فقام فذبها بالسيف حتى ولوا، ثم رجع المزني، ثم طلعت كتيبة ثانية ثم ثالثة فرداهما وبشره الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: "قم، وأبشر بالجنة"، فقام فجعل يدخل فيهم فيضرب بالسيف، ورسول الله –صلى الله عليه وسلم – يقول: "اللهم ارحمه" ثم يرجع فيهم، فما زال كذلك حتى قتلوه، ثم قام ابن أخيه فقاتل قتاله حتى قتل. (الواقدي،1984م،ص273)

يستفاد من ذلك الآتي:

أولًا: أهمية دور الشباب في الدفاع عن الدعوة فهؤلاء شباب آثروا الآخرة على الدنيا فقد تركوا أغنامهم التي هي نعيم زائل لينالوا النعيم الدائم فأكرمهم الله بصدقهم الشهادة.

ثانيًا: تميزت شخصيتيهما بالمبادرة فقد بادرا واتجها إلى ميدان الحرب وقاتلا حتى قتلا.

ثالثًا: تميزت شخصيتيهما بالثبات فلم يفرا بل ثبتا على أرض المعركة حتى نالا الشهادة.

(5) عبد الله عمرو بن حرام – المحبة الصادقة وإكرام الله له:

عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بْن سَلَمَة الأَنْصَارِيّ،كان نقيبًا، وشهد العقبة ثُمَّ بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا، وصلى عَلَيْهِ رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قبل الهزيمة، وَهُوَ أول قتيل قتل من المسلمين يومئذ،(ابن الأثير،عزالدين، 1994م،ص954)

رأى عبد الله بن عمرو رؤية في منامه قبل أحد، قال: رأيت في النوم قبل أحد، مبشر بن عبد المنذر يقول لي: أنت قادم علينا في أيام، فقلت: وأين أنت؟ فقال في الجنة نسرح فيها كيف نشاء، قلت له: ألم تقتل يوم بدر؟ قال: بلى ثم أحييت، فذكر ذلك لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: هذه الشهادة يا أبا جابر، وقد تحققت تلك الرؤيا بفضل الله ومنه. أصر عبد الله بن عمرو بن حرام على الخروج في غزوة أحد، وخرج مع المسلمين ونال وسام الشهادة في سبيل الله، فقد قتل في معركة أحد، وهذا جابر يحدثنا عن ذلك حيث يقول:" لما قُتل أبي يوم أحد، جعلت أكشف عن وجهه وأبكي، وجعل أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ينهوني وهو لا ينهاني، وجعلت عمتي تبكيه، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –:"تبكين أو لا تبكين! ما زالت الملائكة تظلله بأجنحتها حتى رفعتموه" (الحاكم،1990م،ص225)

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "يا جابر، ما لي أراك منكسرًا؟ قال: يا رسول الله، استشهد أبي وترك عيالًا ودينًا، قال – صلى الله عليه وسلم –: أفلا أبشرك بما لقي اللهُ به أباك؟ قال :بلى يا رسول الله، قال – صلى الله عليه وسلم –: ما كلَّم

الله أحَدا قط إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحًا، يا جابر، أما علمت أن الله أحيا أباك فقال: يا عبدي، تمنَّ عليّ أعطك، قال: يا رب تحييني فأُقتل فيك ثانية، فقال الرب سبحانه: إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال: يا رب.. فأبلغ من ورائي؛ فأنزل الله تعالى:(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يرْزَقُون) (ابن القيم،1970م،ص240)

من فوائد هذا :

أولًا: فيها دليل على الرؤية الصالحة المبشرة بالخير.

ثانيًا: تفسير النبي – صلى الله عليه وسلم – للرؤيا بالشهادة دليل على جواز تفسير الأحلام.

ثالثًا: فيها دليل على محبة الصحابة الصادقة لبعضهم التي لم تنقطع حتى بعد الممات.

رابعًا: تحققت الرؤية ونال الشهادة.

خامسًا: جواز الحزن على الشهيد والبكاء غير المخالف للشرع.

سادسًا: فيها نموذج للمحبة الصادقة وبر الوالد.

سابعًا: فيها اهتمام القائد برعيته بالنظر في حالهم .

(ب) نماذج من الشباب

(1) مصعب بن عمير رضي الله عنه (الإخلاص، الزهد، الصبر،الشجاعة)

هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي (ابن سعد،1999م،ص223)

قال خباب – رضي الله عنه –:"هاجرنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ونحن نبتغي وجه الله، فوجب أجرنا على الله، فمنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئًا منهم مصعب بن عمير قُتل يوم أحد، ولم يترك إلا نمرة، كنا إذا غطينا رأسه بدت رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه، فقال رسول االله – صلى الله عليه وسلم –: غطوا رأسه، واجعلوا على رجليه الإذخر، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها"(البخاري،1987م،ص429)(مسلم،1929م،ص649.)

من ذلك يمكن أن نستخلص نتائج:

أولًا: أهمية الإخلاص في أخذ الأجر.

ثانيًا: إن الصحابة منهم من استشهد، ولم يأكل من أجره شيئًا، كمصعب بن عمير، لم يملك ما يكفن به، ومنهم من عاش حتى أصاب من الغنائم، بقدر من الله، فما فرح الذين أصابوا بغنائمهم، بل تمنوا أن لو ذهبوا إلى ربهم ولم يأخذوا من الغنائم شيئًا، وفي هذا دليل على زهد مصعب و خباب.

ثالثًا: فيه دليل على فضل الفقير الصابر .

ومن حديث عبد الرحمن بن عوف أنه أُتِيَ بطعام وكان صائمًا، فقال:" قتل مصعب بن عمير، وكان خيرًا مني، فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة، وقتل حمزة أو رجل آخر خير مني، فلم يوجد له ما يكفن فيه، إلا بردة، لقد خشيت أن يكون قد عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا، ثم جعل يبكي."(البخاري،1987م،ص1487)

أولًا: يدل على صدق ما قاله خباب – رضي الله عنه – بأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يبتغون وجه الله .

ثانيًا: إن حمزة رضي الله عنه خرج من الدنيا، وهو لا يملك ما يكفن فيه .

ثالثًا: قول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: "لقد خشيت أن يكون قد عجلت لنا طيباتنا في الحياة الدنيا" دليل على مخافته من الله حتى بكى، فما أحوجنا للغني الزاهد، الذي إذا قدمت له الطيبات بكى خوفًا من الله.

رابعًا: إذا كان الصحابة قد زهدوا في الدنيا، فنحن أحوج ما نكون لذلك.

(2)سعد بن الربيع (المداومة على الطاعات،الإمتنان لله ولرسوله)

هوسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ امْرِئِ الْقِيسِ بْنِ مَالِكٍ (الْأَغَرِّ) ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ، نَقِيبٌ، شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا. (ابن هشام،1936م،ص100،101)

لما انتهت معركة أحد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع أفي الأحياء هو أم في الأموات؟"؛ لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – قد رأى الأسنة شرعت إليه، فقال أبي بن كعب – رضي الله عنه –: "أنا أنظره لك يا رسول الله"، فقال له: "إن رأيت سعد بن الربيع فأقرئه مني السلام، وقل له: يقول لك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كيف يجدك؟ قال: على رسول الله وعليك السلام، قل له: يا رسول الله أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند الله إن خُلِصَ إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وفيكم شَفْرٌ يطرف قال: وفاضت نفسُه رحمه الله" (ابن هشام،1936م،ص101،100)

ويستفاد من ذلك:

أولًا: هذا نصح لله ورسوله في سكرات الموت وهذا يدل على قوة الإيمان، والحرص على الوفاء بالبيعة، لم تشغله آلام الجروح عن بيعة رسول الله– صلى الله عليه وسلم –.

ثانيًا: فيها دليل على محبة النبي لأصحابه، وتفقده لهم أثناء المعركة وبعدها، وهذه من أهم صفات القيادة.

ثالثًا: وفيها إشارة إلى شجاعته رضي الله عنه، فقد رأى النبي – صلى الله عليه وسلم – الأسنة شرعت عليه، وهذه من أهم صفات الشخصية المسلمة.

رابعًا: قول سعد بن الربيع: "يا رسول الله أجد ريح الجنة" فيه تحفيز لكل شخص مسلم أن من كد وجد وهذه من المحفزات .

خامسًا: يستفاد منه مدى محبته للنبي – صلى الله عليه وسلم – وأنها محبة صادقة لن تتغير حتى بعد أن رأى مقعده من الجنة وليست هي محبة نفعية انتهازية.

سادسًا: وفيها روح المبادرة.

سابعًا: حمل أمانة الدعوة حتى آخر رمق من حياته وفي هذا دليل على تمركز صفة الاستمرار والمداومة على الطاعات.

ملخص القول أن بعض صفات سعد – رضي الله عنه – التي ذكرت في هذا النص: الزهد والصبر والشجاعة ومحبة الله ورسوله وإخوانه في الله والتبرؤ من أهل الباطل .

(3)عبد الله بن جحش (الصدق والمبادرة والشجاعة والتعاون)

هو عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غَنْم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، حليف بني عبد شمس ويكنى أباحمد، وأمه: أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. أحد السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، وعاد إلى مكة لما بلغ مهاجري الحبشة إسلام أهل مكة، ذكره ابن

إسحاق في أول من قدم المدينة من المهاجرين،وفيمن شهد بدرًا،آخى النبي صلى الله عليه وسلم – بينه وبين عاصم بن ثابت.(ابن هشام،1936م،ص324.)

قال سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه –:" إن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد: ألا تدعو الله، فخلوا في ناحية فدعا سعد فقال: يا رب إذا لقيت العدو، فلقِّني رجلًا شديدًا بأسه، شديدًا حرده، أقاتله ويقاتلني، ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله، وآخذ سلبه، فأمن عبد الله بن جحش، ثم قال: اللهم ارزقني رجلًا شديدًا حرده، شديدًا بأسه، أقاتله فيك ويقاتلني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غدًا، قلت: من جدع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك، فتقول صدقت، قال سعد: يا بني، كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرًا من دعوتي، لقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه لمعلقان في خيط" . (البيهقي،1344هـ،،ص٣٠٧)(ابن سعد،1990م،ص45) (عبد الرزاق،1403هـ،ص 262)

و في هذا النص فوائد منها:

أولًا: فيه إشارة إلى أن شخصية عبد الله بن جحش رضي الله عنه شخصية زاهدة في الدنيا .

ثانيًا: وأنها شخصية مبادرة بقوله: "ألا تدعو"

ثالثًا: هو شخصية متعاونة فقد أمَّنَ مع سعد في دعوتة على أن ينتصر على من يقاتله مع أن أمنيته كانت أن ينال الشهادة ولكن احترام رغبة الآخر دعاه إلى ذلك.

رابعًا: جواز دعاء الرجل أن يقتل في سبيل الله، وتمنيه ذلك وليس هذا من تمني الموت المنهي عنه.

خامسًا:وفيها دليل على صدق عبد الله بن جحش فقد استشهد على نفس الحالة التي تمناها.

سادسًا: فيها دليل على ندم سعد على عدم دعوته الله أن ينال الشهادة كما تمناها عبد الله بن جحش.

(4)أنس بن النضر(المبادرة، التوازن، الشمولية، والإخلاص):

هو أَنَسُ بن النَّضْر بن ضَمْضَم بن زيد بن حَرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي عم أنس بن مالك الأنصاري، قتل يوم أحد شهيدًا.(ابن عبد البر، 1992م،ص108)،(ابن الأثير،عزالدين، 1994م،ص300)

لما انهزم الناس، لم ينهزم أنس بن النضر، وقال: " اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء – يعني المسلمين–، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء – يعني المشركين– ثم تقدم فلقيه سعد بن معاذ، فقال إلى أين يا أبا عمر؟ فقال أنس واهًا لريح الجنة يا سعد، إني أجده دون أحد، ثم مضى فقاتل القوم حتى قتل، فما عُرِفَ حتى عرفته أختُه ببنانه، وبه بضع وثمانون، ما بين طعنة برمح، وضربة بسيف، ورمية بسهم" .(مسلم، 1929م،ص120)

من خلال تحليل هذا النص تتضح لنا بعض معالم شخصية أنس – رضي الله عنه – ومنها:

أولًا: الثبات على المبدأ .

ثانيًا: بادر بالاعتذار عن إخوانه ثم مضى فقاتل حتى قتل.

ثالثًا: فيه دليل على محبتة لله، ثم الرسول، ثم الإخوان.

رابعًا: في قول أنس " وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء" دليل على كراهيته لأهل الباطل .

خامسًا: تمني أنس – رضي الله عنه – الشهادة دليل على زهده في الآخرة .

سادسًا: اتصف بالشجاعة والصبر فاستجاب الله تعالى دعوته فابتلاه ونال الشهادة فصبر على آلام الجراح حتى مات شهيدًا .

سابعًا: استجابة الله تعالى لدعاء أنس– رضي الله عنه – دليل على صدقه وإخلاصه.

وملخص القول أن أنسًا – رضي الله عنه – من خلال هذا النص جمع بين الإخلاص، والصدق،ومحبة الله تعالى ومحبة الرسول – صلى الله عليه وسلم – ومحبة إخوانه في الدين، والزهد، والصبر والشجاعة.

(5) رَمْيُ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (الشجاعة والصبر والمبادرة)

استبسل سعد وطلحة في الدفاع عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقد نثل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كنانته لسعد بن أبي وقاص وقال:" ارم فداك أبي وأمي" (البخاري،1987م،ص1489) .وفي هذا دليل على شجاعة وصبر ومبادرة سعد بن أبي وقاص ورضا الرسول – صلى الله عليه وسلم – عليه.

(6) حنظلة بن أبي عامر(المبادرة والشجاعة والإخلاص والزهد،و نموذج للشاب الرباني)

– حنظلة بن أبي عامر قال ابن إِسْحَاق: اسم أَبِي عامر: عمرو بْن صيفي بْن زيد بْن أمية بْن ضبيعة، ويقال: اسم أَبِي عامر: عبد عمرو بْن صيفي بْن زيد بْن أمية بْن ضبيعة، وقال ابن الكلبي: حنظلة بْن أَبِي عامر الراهب بْن صيفي بْن النعمان بْن مالك بْن أمية بْن ضبيعة بْن زيد بْن عوف بْن عمرو بْن عوف بْن مالك بْن الأوس بْن حارثة، الأنصاري الأوسي، (ابن الأثير،عزالدين، 1994م،ص85)

عثر فرس أبي سفيان بن حرب فوقع على الأرض، فصاح حنظلة يريد ذبحه، فأدركه الأسود بن شداد، وقتله فذكر ذلك لرسول االله – صلى الله عليه وسلم – فقال: "إني رأيت الملائكة تغسله بين السماء والأرض بماء المزن، في صحاف الفض، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: فاسألوا أهله ما شأنه؟. فسألوا صاحبته عنه فقالت: خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: فلذلك غسلته الملائكة" (ابن حبان،1993م،ص273)

وفي رواية أخرى:" وكان حنظلة بن أبي عامر تزوج جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول، فأدخلت عليه في الليلة التي في صبحها قتال أحد، وكان قد استأذن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– أن يبيت عندها فأذن له، فلما صلى بالصبح غدا يريد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولزمته جميلة فعاد فكان معها؛ فأجنب منها ثم أراد الخروج، وقد أرسلت قبل ذلك إلى أربعة من قومها فأشهدتهم أنه قد دخل بها". (الحلبي،1407هـ، ص 327)

ومن ذلك نستنتج عدة ميزات تميزت بها هذه الشخصية منها :

أولًا: بيان روح المبادرة التي تميزت بها شخصية حنظلة.

ثانيًا: أراد حنظلة أن يقتل أبا سفيان وهو على الشرك، ولكن أراد الله أن يعيش أبو سفيان ويسلم ويجاهد، مع النبي صلى الله عليه وسلم، في غزوة حنين والطائف.

ثالثًا: كم من عدو لك في الدين تنوي قتله فينجيه الله منك لعلمه بأنه سيحمل الراية يومًا ما، فلنجعل بيننا وبين الآخرين لغة تحاور، لعل الله يهدي هؤلاء إلى صراط مستقيم.

رابعًا: زهد حنظلة في شهوة الفرج الزائلة إلى نعيم دائم.

خامسًا: إكرام الله لحنظلة الغسيل حيث غسلته الملائكة.

سادسًا: حنظلة نموذج للشاب الرباني الذي نأمل أن نجده.

سابعًا: تعلق جميلة به بسبب تأويلها للرؤيا بأنه سينال الشهادة؛ رجاء أن تحمل منه ولدًا ينسب لذلك الشهيد، فحملت منه فكان يقول أنا ابن الغسيل، دليل على حصافتها وصلاحها، وأنها شخصية مبادرة، ونحتاج لنساء مثلها يحملن الراية.

(7) إصابة قتادة في عينه :

أصيبت عين قتادة حتى سقطت على وجنتيه فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، فكانت أحسن عينيه وأَحَدَّهُما، وأصبحت لا ترمد إذا رمدت الأخرى .(ابن هشام،1936م،ص82)

في هذا فوائد منها:

أولًا: فيها منقبة لقتادة في تضحيته وتحمله الأذى في سبيل حماية الرسول –صلى الله عليه وسلم– .

ثانيًا: وفيها من دلائل نبوته وهي شفاء عين قتادة بعد أن مسها النبي صلى الله عليه وسلم .

(8)الأصيرم، عمرو بن ثابت (المبادرة والصدق):

سأل عمرٌو بن ثابت بن وقش عن قومه فقيل: بأحد، فبدا له الإسلام فأسلم، ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد فقاتل حتى أثخنته الجراحة، فبينما رجال من بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذ هم به، فسألوه: ما جاء بك؟ فقال: آمنت بالله – تعالى – ورسوله، ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني، وإن مت فأموالي

إلى محمد يضعها حيث شاء، فذكروه لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: " إنه من أهل الجنة ".

وقيل: مات فدخل الجنة وما صلى من صلاة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "عَمِل قليلًا وأُجر"(أحمد بن حنبل،2001م، ص41)

من ذلك نستطيع أن نستنتج مسائل منها:

أولًا :إنما الأعمال بالنيات، وإنما الأعمال بالخواتيم وإن العمل القليل مع إخلاص يؤدي إلى الجنة.

ثانيًا: على الشخص أن يتميز بالمبادرة ويدخل إلى ميدان المعركة وهو تائب إلى الله متى ما اعلن الجهاد.

(9) مخيريق:

لما كانت غزوة أحد، جمع مخيريقٌ قومه اليهود وقال لهم:" يا معشر يهود، والله لقد علمتم أن نصر محمد عليكم لحق، فأخذ سيفه وعدته، وقال: إن أصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شاء، ثم غدا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقاتل معه حتى قُتل، فقال رسول الله– صلى الله عليهه وسلم –:"مخيريق خير يهود".

و نقل ابن بن حجر في الإصابة عن الواقدي: أن مخيريقًا مات مسلمًا، وذكر السهيلي أنه مسلم، وذلك حين قال معقبًا على رواية ابن إسحاق عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: " مخيريق خير يهود" قال: ومخيريق مسلم، ولا يجوز أن يقال في مسلم هو خير النصارى، ولا خير اليهود؛ لأن أفعل من كذا، إذا أضيف فهو بعض ما أضيف إليه، فإن قيل: وكيف جاز هذا؟ قلنا: لأنه قال: خير يهود، ولم يقل خير اليهود. واحتج البعض بأن مخيريق قد أسلم، ودفعه ذلك إلى القتال مع

المسلمين، وإلى التصدق بماله مع كثرته، ومع ما عرف عن اليهود من حب المال والتكالب على الدنيا، وهذا إنما يدل على أن الأعمال بالخواتيم وأن الإيمان إذا رسخ في النفوس ولامس القلب تحول الشخص إلى الآخرة، معرضًا عن نعيم الدنيا الزائل، ومن أهم الفوائد أن على الداعية ألا ييأس من إيمان شخص ولو كان يهوديا؛ فإن القلوب بيد الرحمن .(ابن كثير،1398هـ،ص344)(ابن حجر،، ١٩٨٢م،ص٣٩٣) .(السهيلي، الروض الأنف،ص٤٠٨) .

(10)استشهاد سبعة يدافعون عن النبي- صلى الله عليه وسلم- (الثبات، المبادرة)

إَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى االله عليه وسلم- أُفْرِدَ يوْمَ أحد في سَبْعَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَرَجُلَينِ مِنْ قُرَيشٍ فَلَمَّا رهَقُوه قَالَ: ط مَنْ يرُدُّهمْ عَنَّا وَلهَ الْجَنَّةُ أَوْ هو رَفيقِى فِى الْجَنَّةِ؟. فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ رهقوه أَيضًا فَقَالَ: مَنْ يرُدُّهمْ عَنَّا وَلَه الْجَنَّةُ أَوْ هوَ رَفيقِى فِى الْجَنَّةِ؟ فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ حَتَّى قُتِلَ فَلَمْ يزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ". (مسلم،1903م،ص120)

وفي هذا فوائد منها

أولًا: فضيلة هؤلاء الرجال.

ثانيًا: ومنها حبُّ الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم

(11) قتال طلحة حتى شلت يده:

قاتل طلحة حتى شلت يده، وكان أبو بكر – رضي االله عنه – إذا ذكر يوم أحد قال:" ذلك اليوم كله لطلحة". وروى الترمذي أن النبي – صلى الله عليه وسلم –قال

فيه يومئذ:" من ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله".

وفي أثناء الانسحاب في غزوة أحد عرضت لرسول االله – صلى االله عليه وسلم – صخرة من الجبل فنهض إليها ليعلوها فلم يستطع، فجلس تحته طلحة بين عبيد الله فنهض حتى استوى عليها وقال: " أوجب طلحة" (مسلم، 1347هـ،ص١٧٨)(البخاري،1489م،ص١٤٨٩)

(12) أبودجانة يترس على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم والنبل تقع عليه

أبو دجانة، واسمه: سماك بن خرشة، وقيل: ابن أوس بن خرشة، متفق على شهوده بدرًا، قتل يوم اليمامة. الاستيعاب (2/ 212 و 4/ 209)، السير (1/ 243)، الإصابة (7/ 119).

عَنْ أَنسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: "مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا؟" فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟" قَالَ فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ. فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ: "أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ. قَالَ: فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ"

(أبوعوانة،2014م،ص63) (أبن أبي شيبة،1409م،ص370.)

كان أبو دجانة رجلًا شجاعًا يختال في الحرب فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن وقام أبو دجانة أمام الرسول الله فترس عليه ظهره والنبل يقع عليه، وهو لا يتحرك".(ابن اسحاق،1978م،ص326).

وفي هذا برهانٌ على ثباته وصدق ومحبتة للنبي صلى االله عليه وسلم.

(13)مالك بن سنان

حدَّث عمر بن السائب، أنه بلغه أن مالكًا أبا أبي سعيد الخدري لما جرح النبي – صلى الله عليه وسلم – يوم أحد مص جرحه حتى أنقاه ولاح أبيض، فقيل له: مجه، فقال: لا والله لا أمجه أبدًا، ثم أدبر يقاتل، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– :"من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا " فاستشهد (الترمذي، 1972م،ص644)

(ت) جهاد النساء

(1) قتال أم عمارة حتى أصيبت باثني عشر جرحًا (المحبة والصدق والشجاعة):

قاتلت أم عمارة – رضي الله عنها – حول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فضربها ابن قَمِئَة على عاتقها ضربة تركت جرحًا أجوف، وضربته فنجا بدرعه، وبقيت تقاتل حتى أصابها اثنا عشر جرحًا.

و في هذا دليل على صدق هذه الصحابية ومبادرتها وشجاعتها وفيها دليل على جواز جهاد المرأة .(ابن هشام،1936م،ص10)

(2) امرأة من بني دينار (الصبر ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم):

مرّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بامرأة من بني دينار، وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بأحد، فلما نعوا لها قالت: فما فعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؟ قال: خيرًا يا أم فلان، هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه، فأشير لها إليه، حتى إذا رأته قالت:" كل مصيبة بعدك جلل"– تريد صغيرة – .

(ابـــن هشـــام،1936م،ص99) (الكلاعـــي،1420هـــ،ص389)(ابـــن ســـيد الناس،1993م،ص33)

ومن أهم الفوائد من هذا الحدث:

أولًا: إن حب النبي – صلى الله عليه وسلم – مقدم عند هذه المرأة على حُبِّ الزوج بفعل الإيمان في نفسها.

ثانيًا:ويستفاد من ذلك أن الصبر ومحبة هذه المرأة للنبي – صلى الله عليه وسلم – هو الذي هون عليها هذه المصيبة .

الخاتمة

الحمد لله الذي وفق لإكمال هذه الورقة والكمال لله وحده وأهم ما فيها:

(أ)النتائج

(1)أبرزت معركة أحد صفات تميز بها جيل الصحابة ومنها: الزهد، فقد كان الصحابة زاهدين في الدنيا فمنهم من خرج منها ولم يملك كفنه، ومنهم من ترك شهوة الفرج ففارق فراش زوجته ليلحق بالمجاهدين؛ فغسلته الملائكة،ومنهم من منّ الله عليه بالإسلام في بداية المعركة؛ فلم يتردد فجاهد؛ فقتل شهيدًا ولم يصل ركعةً واحدةً، بل ترك وصيةً، أن تكون أمواله للرسول – صلى الله عليه وسلم – يفعل فيها ما يشاء. فإذا أرادت الأمة الإسلامية أن تنتصر؛ فليبتعدوا عن التشبث بالمال، فلا نصر مع فساد مالي وتكالب على دنيا.

(2) إن من أهم صفات الجند الرباني والتي برزت من خلال عطاء الصحابة في غزوة أحد: الشجاعة،الزهد، المبادرة، التوازن،الشمولية، الإخلاص، الامتنان لله ورسوله، المداومة في الطاعات،التخطيط البشري،محبة النبي – صلى الله عليه وسلم – وطاعة القيادة، والمجاهدة في سبيل الله ولو كان من أهل الأعذار أو كبار السن.

من عوامل النصر أن تنخرط في سلك الجندية كل فئات المجتمع فقد شارك في معركة أحد النساء والرجال وكل الفئات العمرية من شباب وكبار سن وحتى أهل الأعذار فأين مجتمعنا من اليوم من هذه الصفات؟ فقد تمكن الأعداء بسبب التثاقل و التخاذل.

(ب)التوصيات:

(1)الاهتمام بدراسة ماضي الأمة الإسلامية المجيد وأخذ العبر منه.

(2) البحث عن أسباب النصر للعمل بها، وأسباب الهزيمة لنبتعد عنها.

(3) البحث عن صفات الجند الرباني والقيادة الربانية من خلال السيرة النبوية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

(1) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير ابن كثير، دار الفلاح للطباع والنشر، الشارقة، ١٩٩٩م.

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧م.

(3) ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبو ية، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ١٩٣٦م.

(4) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقى، السنن الكبرى، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ١٣٤٤هـ.

(5) أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني،المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي المجلس العلمي، الهند. والمكتب الإسلامي، بيروت، 1403هـ

(6) محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

(7) الواقدي، المغازي،عالم الكتب،بيروت، 1984م.

(8) الحاكم، محمد بن عبدالله أبو عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ -١٩٩٠م.

(9) ابن قيم الجوزية شمس الدين، أبو عبد الله، زاد المعاد في هدي خير العباد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٠م.

(10) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند الإمام أحمد بن حنبل المحقق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون،الرسالة، 2001 م

(11) ابن كثير، السيرة النبوية، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

(12) ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، دار النهضة، القاهرة، ١٩٨٢م .

(13) الحلبي،علي بن إبراهيم بن أحمد، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين، السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، دار الكتب العلمية،بيروت، 1427هـ.

(14) أَبُو الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أَحْمد السُّهيْلي، الرَّوْض الْأنف فِي شرح السِّيرَة النَّبَوِيَّة لِابْنِ هِشَام، تحقيق: عمر عبد السَّلَام السلَامِي، دَار إِحْيَاء التراث الْعَرَبِيّ، بيروت، 1421هـ - 2000م.

(15) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، متاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999 م.

(16) ابن سيد الناس،محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، اليعمري، (ما اسم الكتاب؟) تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت،1993م.

(17) النمري، الحافظ يوسف بن البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف،القاهرة، 1403 هـ

(18) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري،،(ما اسم الكتاب؟) تحقيق: إحسان عباس، دار المعارف، مصر، 1900 م

(19) الكلاعى، سليمان بن موسى بن سالم بن إحسان،الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420 هـ.

(20) أبو عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق الإسفرَاييني،المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم

،تحقيق:مجموعة من الباحثين،الجَامِعَة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة – المملَكة الْعَرَبيَّة السَّعُودية، 2014م

(21) أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، المصنف في الأحاديث والآثار،تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، 1409هـ.

(22) محمد بن إسحاق بن يسار، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) ،تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت،1978م

(23) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر،1972م

(24) مسلم بن الحجاج،صحيح مسلم بشرح النووى، دار إحياء التراث العربي،بيروت،1929م.

(25) البيهقي،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405 هـ.

(26) ابن سعد، أبو عبد الله محمد،الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،1990م، دار الجيل، بيروت،1992م.

(28) ابن الأثير،عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد،أسد الغابة في معرفة الصحابة،تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، 1994 م.